حوشب عن رفعه ان الله ليكفر عن المؤمن خطاياه بحمى ليلة وروي
عن الحسن عن ابي هريرة مرفوعا باسناد ضعيف وقال عبد الملك
بن عمير قال ابو الدرداء رضي الله عنه حمى ليلة كفارة سنة روى ذلك
كله ابن ابي الدنيا رحمه الله وقد قيل في مناسبة تكفير حمى ليلة لذنوب
سنة ان القوى تضعف بالحمى فلا تعود الى ما كانت عليه الى سنة
تامة وفي مناسبة تكفيرها الذنوب كلها ان الحمى تاخذ منها كل
اعضاء البدن ومفاصله قسطه من الالم والضعف واذا كانت الحمى
بهذه المثابة وانها كفارة للمؤمن وطهارة له من ذنوبه فهي حظه
من النار باعتبار ما سبق ذكره فانه لا يحتاج الى الطهارة بالنار يوم
القيمة الا من لقي الله تعالى وهو متلطخ بخبث الذنوب وفي الترمذي
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقرا هذه الاية حين انزلت من يعمل سوءا يجز به قال ولا اعلم
الا اني وجدت في ظهري انقصاما فتمطأت لها وقلت يا رسول
الله واينا لم يعمل سوءا وانا لمجزيون بما عملنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما انت يا ابا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك في
الدنيا حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب واما الآخرون فيجمع ذلك
لهم حتى يجزوا به يوم القيامة وفي مسند بقي بن مخلد باسناد
جيد عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا تلا هذه الاية من يعمل
سوءا يجز به فقال انا لنجزى بكل عمل عملناه هلكنا اذا فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم يجزى به المؤمن في الدنيا
في نفسه وجسده فما دونه واما ما يروى عن مجاهد ان الحمى
في الدنيا هي ورود جهنم يوم القيمة فان صح عنه فله معنى
صحيح وهو ان ورود النار في الآخرة قد اختلف فيه الصحابة على
قولين احدهما انه المرور على الصراط كقول بن مسعود والثاني
انه الدخول فيها كقول بن عباس ممن قال انه المرور على
الصراط فانه يقول ان مرور المؤمنين على الصراط بحسب ايمانهم
واعمالهم كما صحت به النصوص النبوية فمن كمل ايمانه نجا
ولم يتأذ

ولم يتأذ بالنار ولم يسمع حسيسها ومن نقص ايمانه فانه قد تخدشه
الكلاليب ويتكردس في النار بحسب ما نقص من ايمانه ثم ينجو وممن
قال هو دخول النار فانه يقول ان المؤمنين الذين كمل ايمانهم لا
يحسون بحرها بالكلية وفي المسند عن جابر مرفوعا لا يبقى
احد الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على
ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم وفي حديث اخر تقول النار
للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وقال بعض التابعين
اذا قطع المؤمنون الصراط يقول بعضهم لبعض الم يعدنا ربنا ان
نرد النار فيقال لهم نعم وردتموها وهي خامدة فعلى كلا القولين
فالمؤمنون الذين كمل ايمانهم لا يحسون بحر جهنم ولا يتأذون به عند
الورود عليها فيكون ما اصابهم في الدنيا من فيح جهنم بالحمى هو
حظهم من النار فلا يحصل لهم شعور واحساس بحر النار سوى
احساسهم بحر الحمى في الدنيا فهذا هو معنى ما ورد ان الحمى حظ
المؤمن من النار وانها حظهم من ورود النار يوم القيامة والله اعلم
وقد كانت الحمى تشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لعظيم
درجته عند الله وكرامته عليه وارادته رفع درجته عنده فروى
بن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحم فوضعت يدي عليه فقلت ما اشد حماك وانك لتوعك
وعكا شديدا قال اني اوعك كما يوعك رجلان منكم اما انه ليس
من عبد مؤمن ولا امة مؤمنة يمرض مرضا الا حط الله عنه خطاياه
كما يحط عن الشجرة ورقها خرجه البخاري بمعناه وهذا لفظ
بن ابي الدنيا وفي رواية للبخاري قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل
وخرج بن ماجه من حديث ابي سعيد قال دخلت على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يوعك فوضعت يدي عليه فوجدت حره
بين يدي من فوق اللحاف فقلت يا رسول الله ما اشدها عليك
فقال انا كذلك يضاعف لنا الاجر وفي المسند عن فاطمة بنت عتبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)